

زوق مصبح في 2018/2/17

كلمة الأب بيار نجم رئيس جامعة سيدة اللويزة  
في حفل إختتام مئوية كمال يوسف الحاج

صاحب الغبطة والنيافة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى راعي هذا الاحتفال،  
ممثلا بحضرة الاب العام مالك أبو طانيوس السامي الاحترام.  
صاحب السيادة مايكل فيتزجيرالد السامي الاحترام.  
أصحاب المعالي والسعادة والسيادة، الفعاليات السياسية والمدنية والعسكرية،  
حضرات الاباء العامون والامهات العامات وممثلهم،  
أيها الاكاديميون الاحباء،  
أصدقائي،

من جديد يفرح قلب جامعتنا إذ نلتقي حول شخص أعطى الاكاديميا معناها الأوسع، وحول  
الفكر الى رسالة وأنزل الحقيقة من أبراج عاجية أرادوها لها فلاسفة نخبويون فجعل من الفلسفة  
خبزا يوميا لأمة ولقوم ولوطن على وسع ثقافته وانتماءاته وطوائفه وتياراته.

يفرح قلب جامعتنا إذ نلتقي من جديد حول شخص كمال يوسف الحاج ولا فصل بين شخصه  
وفكره، ففكره صار إيمانا تماهى بشخصه وقناعاته حتى بذل الدم، فصارت شهادة الفكر  
استشهاد دم، وتكرست فلسفته إيمانا وثبات.

نختتم احتفالات مئوية كمال يوسف الحاج بالموسيقى، فالموسيقى، كما فكر كمال يوسف الحاج، تُخرجُ من فوضى الأصوات شكلَ الألحان، هي تعبير جماليّ وخلقٌ لنظام عبر النغمات فيولد من تمايز الأصوات سنفونية جمال.

أليست هذه فلسفة كمال يوسف الحاج؟ أليست هذه ميزة نظريته للبنان ولتوافقية نظام لبنان الجامع كل ألوان الفكر والفلسفة والطوائف.

أليست كالموسيقى نصلاميّة كمال يوسف الحاج؟ أوليس هو المايسترو الذي رأى في فوضى الطائفية مشروع سنفونية وطن ورأى في التعددية قيمة إضافية في تعدديتها يفترض الاستفادة منها لبناء مجتمع واحد كما يخلق الموسيقى من فوضى الأصوات أروع نشيد؟

أليست فلسفة الميثاق الوطني موسيقى إبداع؟ أليس مفهوم الطائفية البناءة هو ما نحتاجه اليوم في وطن يستعمل العصب والتعصب في سبيل حصد أصوات في صناديق اقتراع؟

لهذا نختتم بالموسيقى هذه المئوية، وجامعة سيّدة اللويزة ستعلن دوماً موسيقاه في حناياها، سيعلم اسمه أكثر وأكثر في صفوفها، والوعد اليوم يطلق من هذا المنبر أن ستكون لفكره ولفلسفته المكان الذي يستحقانه في برامجها.

تنتهي المئوية لنبدأ اليوم الاوّل من مئوية ثانية، لنحتفل معاً بموسيقى جمال الفكر والفلسفة الكمحيّة، علنا نؤدي لفيلسوف لبنان وأب الفلسفة اللبنانية القليل مما يستحق.

وأهلاً وسهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة.